Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقبل ان تنتهي زيارتنا لفت الأب المحترم نظرنا الى صحن وضع فيه مفتاح المدينة الذي سلمه العرب الى القشتاليين .

لقد اصبح هذا المفتاح من ذكرياتهم المقدسة التي تحتفظ به الكاتدرائية كأثر من أعظم الاثار ـ تفوق قيمته قيمة جميع ما في الكاتدرائية من ذهب ولآلىء وزمرد واحجار كريمة .

تركت الأب يشرح للزائرين قصة هـــذا المفتاح الذي استحال في نظري نصلاً دامياً يقطع نياط قلبي .. وخرجت مسرعا الى باحة الكاتدرائية اتنفس الصعداء وعيناي تطفران بالدموع

عدت الى الفندق أخلو الى نفسي وأعيش في خضم الذكريات المحمومة التي كانت تتقاذفني كما تتقاذف موجات البحر كرة تطفو على مياهها، مرة كنت غوص الى الاعماق أعيش في ديامبس عفنة مظلمة من اوزار المتكالبين على الرئاسات، وتارة يرتفع بي الموج على ابراج من الامجاد فأنتشي واعتز .

لقد وددت لو يتاح لى أن اقضي اسبوعا في هذه المدينة الوادعة ، وفي فندقها الكبير استمتع بالدفء واتخلص من مواضعات الحياة واعبائها ، اقرأ واتأمل واكتب ولا شيء الا الدعة والاطمئنان .. ولكن انى لي ذلك، والرحلة موقوته ، وقد حددت ساعاتها وايامها بميعاد .

وحين جلست أتأمل البحر بعد غذاء شهي رأيتني اغفو ... ولكن ما هي غير لحظات قصار حتى رأيت الدليل ينادي الركب .

كنت في غفوة حالمة مع اسطورة قديمة من اساطير هذه المدينة ـ قصة الرجى والطلسم ..

وهي قصة تنبثق من بين سطورها الكثير من المقارقات العجيبة التي تصور بطولة الفداء والمغامرة في سبيل الحب والدفاع عن الوطن .

تقول الاسطورة ـ كان يحكم جزيرة قادس ملك له ابنة في غاية الجمال ، وقد خطبها كثيرون من مـــلوك الاندلس فلم تلب طلب احد ، ولما كثر الحاحهم اشترطت ان يكون زوجها ملكاً حكيماً ، وإذ لم يكن بينهم غير